المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: شبه جزيرة سيناء في السياسة المصرية
اسم الكاتب: أ.د. نوار محمد ربيع الخيري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2525
تاريخ الاسترداد: 2025/06/09 00:32 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

شبه جزيرة سيناء في السياسة المصرية

أ.د. نوار محمد ربيع الخيري
كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية

الملخص :

تعرضت شبه جزيرة سيناء التي حباها الله سبحانه وتعالى بموقع مهم ومتميز وخيرات وموارد كثيرة ومتنوعة الى احتلال وسياسات عدوانية من جانب (إسرائيل) ، ومن جانب الجماعات المتطرفة التي تقوم بالعمليات الإرهابية ، مما أوقع المنطقة بين فكي كماشة و جعل مصر في بؤرة التوتر والخطر والتحدي الذي يتضح مما مرت به من حروب وأحداث في إطار مراحل الصراع العربي – (الإسرائيلي) ، وما واجهته من عمليات إرهابية قامت بها الجماعات المتطرفة المتغلغلة بين أبناء شبه جزيرة سيناء، وفقدان السيطرة على المنطقة وضعف سيادة مصر عليها وضعف وانعدام المشاريع والخدمات ، وهذا يضع مصر أمام مسؤولية مواجهة تلك التحديات والعمليات بالدغاع عن شبه جزيرة سيناء ، وهو تعمل عليه القوات المسلحة المصرية بعملياتها العسكرية في مواجهة الإرهاب وتحرير أراضي شبه جزيرة سيناء.

Abstract:

Continent of Sinai which the God has given it an important and distinct location with many and varied resources has been subjected to occupation and aggressive policies on the part of (Israel), and from the extremist groups that carry out terrorist operations which put the region and Egypt in danger, tension and challenge. It is clear from the wars and

events it went through in the context of the Arab-(Israeli) conflict the terrorist operations faced by the extremist groups infiltrating the Sinai. The loss of control over the region, the weakness of Egypt's sovereignty over it, the weakness and lack of projects and services and this puts Egypt in responsibility for facing these challenges and operations in the Sinai and the Egyptian Armed Forces are working on it with its military operations in confronting terrorism and liberating the lands of the Sinai Continent.
Keywords: Sinai Continent, Terrorist Operations, Egypt, Extremist Group

المقدمة :

عندما يكون الموقع الجغرافي يحظى بأهمية متميزة واستراتيجية فإن ذلك يحمل انعكاسات عدة، فهو من ناحية يمثل نعمة ، وأهمية للدولة من خلال استثماره لتحقيق القوة والمنعة والتنمية وتحقيق مصالح الدولة ، فإنه من ناحية أخرى يمثل تحدي أمام الدولة يتجسد في الدفاع عنها وحمايتها إذ ان الموقع المتميز جغرافياً واستراتيجياً سيكون محط أنظار وأطماع القوى الدولية في السيطرة عليه ، وكل ذلك ينطبق على شبه جزيرة سيناء التي حباها الله سبحانه وتعالى بموقع مهم ومتميز وخيرات وموارد كثيرة ومتنوعة ، وتعرضت نتيجة لذلك الى احتلال وسياسات عدوانية من جانب (إسرائيل) ، ومن جانب الجماعات المتطرفة التي تقوم بالعمليات الإرهابية ، مما أوقع المنطقة بين فكي كماشة و جعل مصر في بؤرة التوتر والخطر والتحدي الذي يتضح مما مرت به – أي مصر – من حروب وأحداث في إطار مراحل الصراع العربي – (الإسرائيلي) ، وما واجهته من عمليات إرهابية قامت بها الجماعات المتطرفة المتغلغلة بين أبناء شبه جزيرة سيناء ، وفقدان السيطرة على المنطقة وضعف سيادة مصر عليها وضعف وانعدام المشاريع والخدمات بل وتخريب الموجود أو القائم منها ، استناداً الى ذلك ما هي سياسة مصر اتجاه شبه جزيرة سيناء ، أو ما مكانة أو موقع شبه جزيرة سيناء في

إطار السياسة المصرية . وعليه فإن البحث يقوم على فرضية مضمونها ان شبه جزيرة سيناء تشكل أهمية استراتيجية كبيرة في السياسة المصرية ونعمل على توظيف إمكاناتها وفي كل المجالات للحفاظ عليها وحمايتها وإرجاعها إلى السيادة المصرية. و لإثبات تلك الفرضية سيتم تناول الموضوع من خلال البحث في المحاور الآتية : التعرف على جغرافية شبه جزيرة سيناء، وأهميتها الاستراتيجية، ومن ثم توضيح الرؤية الإسرائيلية لشبه جزيرة سيناء وما مرت به المنطقة من أوضاع في إطار مراحل الصراع العربي – (الإسرائيلي)، كما سنتناول المشاكل الداخلية والتحديات الخارجية التي واجهتها شبه جزيرة سيناء، ومن بعدها سيكون البحث في المحور الذي يوضح الوضع في شبه جزيرة سيناء بين (إسرائيل) والجماعات المسلحة ، يلي ذلك البحث في المواجهة الاستراتيجية المصرية، ومن الضروري كذلك التعرف على خطط التنمية المصرية المرسومة لشبه جزيرة سيناء.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث في موضوع شبه جزيرة سيناء من الأهمية التي تتمتع بها المنطقة جغرافياً وسياسياً وستراتيجياً من خلال استغلالها بسياسات دخيلة وعدوانية سببت التوتر والخطر وانعدام الأمن ، إلى جانب مساعي مصر لوضع سياسة تعيد فيها الأمن الاستقرار والسيادة المصرية على المنطقة .

إشكالية البحث :

أدت الأوضاع التي مرت بها شبه جزيرة سيناء من سياسات (إسرائيل) التوسعية إلى العمليات الإرهابية للجماعات المتطرفة إلى صعوبة سيطرة مصر على المنطقة، فكانت أمام تحدي القضاء على تلك الأوضاع وإعادة ضمها تحت السيادة المصرية.

فرضية البحث :

يقوم البحث على فرضية مضمونها ان شبه جزيرة سيناء تشكل أهمية استراتيجية كبيرة في السياسة المصرية وتعمل على توظيف إمكاناتها وفي كل المجالات للحفاظ عليها وحمايتها وإرجاعها إلى السيادة المصرية.

منهجية البحث:

لإثبات فرضية البحث سيتم البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي لمنطقة البحث، الى جانب المنهج التاريخيي لتوضيح المراحل التي قطعتها المنطقة ، فضلا عن تحليل الأحداث والمتغيرات التي مرت بها وسياسة مصر إزاءها منخلال المنهج التحليلي .

أولاً : جغرافية شبه جزيرة سيناء

تشكل سيناء شبه جزيرة تقع جغرافياً بين خليج العقبة في الشرق وخليج السويس في الغرب ، منحدرة باتجاه الشمال ، وبذلك يكون شكلها مثلث رأسه في رأس أو مدخل البحر الأحمر وقاعدته إلى الأعلى باتجاه البحر الأبيض المتوسط . ويحد شبه جزيرة سيناء من الشرق خط يبدأ من رأس طابا على خليج العقبة إلى بلدة رفح على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، ومن الغرب تحدها قناة السويس التي تمتد من مدينة السويس على خليج السويس مخترقة كل من البحيرات المرة والتمساح والبلاح محاذية بذلك بحيرة المنزلة إلى الشرق وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط عند مدينة بورسعيد[١]، ومن الشمال يحدها البحر الأبيض المتوسط ومن

---

[١] **أحمد عبد النجار، السياسة العسكرية تجاه شبه جزيرة سيناء وأثرها على الأمن القومي المصري: (١٩٧٩-٢٠١٣)، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عمادة الدراسات العليا، قسم التاريخ والعلوم السياسية، رسالة ماجستير، دراسات الشرق الأوسط، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥ م، ص١٥، (p.d.f).**

الجنوب البحر الأحمر، وتمثل حلقة الوصل بين قارتي أفريقيا وآسيا[٢] . أي ان ما تختص به هذه البقعة الجغرافية أنها الجزء الوحيد من أراضي مصر الذي يقع في قارة آسيا ، وتبلغ مساحتها ٦٠ ألف كيلو متر مربع[٣] ، أي أنها تشكل ٦% من مساحة مصر الإجمالية ، ويبلغ عدد سكانها حوالي مليون وأربعمائة ألف نسمة حسب إحصائية عام ٢٠١٣[٤].

من الناحية التضاريسية تقسم شبه جزيرة سيناء إلى الآتي[٥]:

١- القسم الجبلي العالي في الجنوب وتتخلل هذه المنطقة الجبلية شبكة من الأودية العميقة التي تتجه غرباً إلى خليج السويس وهي وادي لطيخ و وادي هبران ووادي فيرار ووادي سيدري ، ومن جهة ثانية الأودية المتجهة شرقاً إلى خليج العقبة وأهمها وادي خور نصب و وادي شرم الشيخ و وادي فيران، أما الأودية المتجهة شمالاً يتمثل أهمها بروافد وادي العريش . ويعد جبل سيناء أو جبل موسى من أهم المعالم التضاريسية ذات القيمة الدينية إذ يُعتقد بأنه الجبل الذي كلم الله سبحانه وتعالى فيه النبي موسى عليه السلام تكليماً، إلى جانب ذلك هناك أيضاً جبل كاترينا المرتبط اسمه بدير القديسة كاترينا.

٢- القسم الجبلي الهضابي في الوسط ويشمل هضبة التيه غرباً حيث جبل التيه وهضبة العجمة شرقاً، وتسمى كلها صحراء التيه حيث تاه النبي

---

[٢] شبه جزيرة سيناء، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، على الموقع الإلكتروني :
https://ar.wikipedia.org/wiki. /

[٣] أحمد عبد النجار، مصدر سبق ذكره ،ص١٥.

[٤] شبه جزيرة سيناء، مصدر سبق ذكره .

[٥] سيناء، المعرفة، على الموقع الإلكتروني :
https://www.marefa.org/%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1.

موسى عليه السلام ومن رافقه من بني قومه من اليهود عندما خرجوا من مصر، وتمثل مساحة الهضبتين ثلثي شبه جزيرة سيناء.

٣- القسم السهلي المتموج في الشمال والشمال الغربي تسوده الكثبان الرملية، ويضم بحيرة البرودويل الشاطئية المالحة ، كما ويتضمن جبل المغارة وجبل رأس الأحمر.

أما إدارياً فإن شبه جزيرة سيناء تقسم الى محافظة شمال سيناء ، ومحافظة جنوب سيناء ، ومدينة بور فؤاد التابعة لمحافظة بورسعيد، ومركز ومدينة القنطرة شرق التابع لمحافظة الإسماعيلية، وحي الجناين التابع لمحافظة السويس[٦].

ثانياً : الأهمية الاستراتيجية لشبه جزيرة سيناء :

مَثَّلَ الامتداد الصحراوي لشبه جزيرة سيناء الرابط بين قارة آسيا وقارة أفريقيا والفاصل في الوقت نفسه بين مصر والدول العربية فأطلق عليها الباب الشرقي لمصر[٧]. فاستناداً إلى الموقع الجغرافي والخصائص الجغرافية التي تحظى بها شبه جزيرة سيناء تأتي الأهمية الإستراتيجية لها ، فموقعها بين البحر الأبيض المتوسط شمالاً بطول ١٢٠ كيلو متر وقناة السويس في الغرب بطول ١٦٠ كيلو متر وخليج السويس من الجنوب العربي بطول ٢٤٠ كيلو متر وخليج العقبة في الجنوب الشرقي والشرق بطول ١٥٠ كيلو متر ، فبذلك تشكل ٣٠% من سواحل مصر فأعطاها ذلك الموقع الجغرافي الأهمية الإستراتيجية كونها تربط بين قارتين، ونقطة الالتقاء بينهما. كما أنها تشكل صلة الوصل بين حضارات وادي النيل

---

[٦] شبه جزيرة سيناء، مصدر سبق ذكره .

[٧] عبد الله الناصر حلمي، الأهمية الاستراتيجية لشبه جزيرة سيناء ، دنيا الوطن، ٢٠٢٠/٣/١٢ ، على الموقع الإلكتروني :

https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2019/10/23/504932.html

وبلاد الشام والرافدين دجلة والفرات ، وممر القوافل والجيوش الغازية ، فبذلك تشكل شبه جزيرة سيناء البوابة الشرقية لمصر[٨]، كونها تمثل الحيز الاستراتيجي في التوازنات الدولية والإقليمية قديماً وحديثاً ، كما تتيح التواصل بين مصر وكل من السودان والمملكة العربية السعودية عبر خليج العقبة ، إذ تقدر المسافة بين طابا في مصر والأردن سبعة كيلو مترات وبين مصر وشمال غرب السعودية ١٥ كيلو متر تقريباً، وبذلك تغدو سيناء منطقة مشتركة للتبادل التجاري العربي وكذلك الأفريقي الآسيوي ، أما من حيث الجانب السياسي والأمني العسكري فتتضح الأهمية الإستراتيجية لشبه جزيرة سيناء من خلال الدور الذي تؤديه أو تؤثر في واقع الأحداث السياسية في المنطقة التي تربط الدول السالفة الذكر (مصر وبلاد الشام) ، أما على الصعيد العالمي فتبدو والأهمية الإستراتيجية لشبه جزيرة سيناء ، من خلال تماسها أو جوارها لقناة السويس كممر ملاحي عالمي تصل بين شعوب ودول العالم ، وتوفر الحركة والتنقل والإمدادات من خلال مرور السفن ، إذ يمر من قناة السويس ما يقارب من ١٤% من التجارة العالمية البحرية ، و١٦% من الصادرات النفطية الخليجية و٤١% من البضائع في الخليج العربي و٣٣% من بضائع جنوب شرق آسيا[٩]. كل ذلك يجعل شبه جزيرة سيناء تمثل عمقاً استراتيجياً لقناة السويس من خلال توفير الحماية العسكرية والأمنية من التهديدات (الإسرائيلية) والدولية ، من خلال تشكيلها حاجزاً طبيعياً في الدفاع عن المنطقة لاسيما في الحروب التي شهدتها المنطقة في الأعوام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣

---

[٨] أحمد عبد النجار، السياسة المصرية تجاه شبه جزيرة سيناء وأثرها على الأمن القومي المصري : (١٩٧٦-٢٠١٣) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأزهر – غزة ، ١٤٣٦ هـ -٢٠١٥ م، ص١٦ .

[٩] أحمد عبد النجار، مصدر سبق ذكره ، ص١٧ .

، فضلاً عن الحماية الاقتصادية كونها تشكل ظهيراً اقتصادياً في حال بناء الأماكن الصناعية والموانئ التجارية . إذن تظهر أهمية شبه جزيرة سيناء الإستراتيجية في ما تتمتع به من موقع جغرافي فريد ومتميز ، وما تشتمله أرضها من موارد مادية ، ومن يقطنها من قوة أو عامل بشري سكاني ، شكلت بمجموعها قيمة استراتيجية للمنطقة التي تمثل استراتيجياً أيضاً امتداداً رابطاً بين قارتين كونها تشكل الباب الشرقي لمصر بأقسامها الشمالية والوسطى والجنوبية[١٠] ، كما وتتضح أهميتها الإستراتيجية من أهمية سواحلها لاسيما في منطقة رأس محمد ، إذ يعد ساحلي جنوب سيناء المتمثلة بخليجي العقبة والسويس محور الحركة البرية الأساسية[١١].

مع الأهمية التي يوفرها الموقع الجغرافي والطبوغرافي لشبه جزيرة سيناء بشكل عام ، تتضح أهميتها أيضاً في حالة الحرب من خلال توفير عنصر المرونة للقيادة العسكرية المصرية في المناورة براً وبحراً والتفوق العسكري من خلال السيطرة على المضايق والممرات الملاحية المهمة ، كمضيق تيران وخليج العقبة وقناة السويس[١٢] .

هنالك محاور رئيسة في شبه جزيرة سيناء وتسمى المحاور الاستراتيجية وهي محور الشمال الذي يوازي الساحل الشمالي لسيناء ، ومحور الوسط الذي يمتد من البحر الأبيض المتوسط وبين منتصف قناة السويس وبالقرب من بحيرة التمساح ، ومحور الجنوب الذي يصل البحر الأبيض المتوسط برفح و رأس خليج السويس ، وهناك محور فرعي يخرج من محور الجنوب متجهاً الى رأس النقب على نهاية

---

[١٠] المصدر نفسه ، ص١٨ .

[١١] عبد الله الناصر حلمي ، مصدر سبق ذكره .

[١٢] أحمد عبد النجار، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٨ – ٢٠ .

خليج العقبة عند ممر متلا ويتجه الى الجنوب الشرقي ، ويعد هذا الممر بديل في الاستراتيجيات العسكرية[١٣]

ويمكن تحديد خطوط الدفاع الإستراتيجية في شبه جزيرة سيناء بثلاثة خطوط دفاعية وهي، الخط الأول ويحاذي الحدود السياسية الشرقية لمصر وتتقارب مع حدود أربع دول عربية في دائرة واحدة وهي مصر وفلسطين والأردن والسعودية. ومركز الثقل فيه هو قطاع الخط الشمالي الذي يبدأ من القسيمة حتى العريش فيمثل القاعدة الإستراتيجية للدفاع عن مصر. أما الخط الثاني فيتمثل في خط المضايق وأهم أقطابه ممر متلا جنوباً ومضيق الجفجافة شمالاً ، ويعد المفتاح الاستراتيجي لسيناء فالسيطرة عليه تتيح الاتجاه نحو قناة السويس إلى الغرب. ويأتي الخط الثالث ليمثل قناة السويس نفسها كممر للدخول إلى مصر والخروج منها نحو شبه جزيرة سيناء[١٤].

لا تقتصر الأهمية الإستراتيجية والجيوبوليتيكية لشبه جزيرة سيناء على الجانب العسكري والأمني بل تتمثل بالأهمية الاقتصادية ، المتمثلة بمصادر المعدنية من خلال وجود آبار النفط و وتوفر العديد من الثروات المعدنية ، وكذلك توفر أنواع من الفيروز، ناهيك عن النشاط الزراعي وتوفر الثروة الحيوانية من الأغنام والماشية، مع عدم إغفال الجانب السياحي الذي يمثل جزءاً من الأهمية الاقتصادية لشبه جزيرة سيناء[١٥]. ففي مجال السياحة تشتهر شبه جزيرة سيناء

---

(١٣) كرم ناصر إسماعيل أحمد ، شبه جزيرة سيناء (دراسة في الجغرافية السياسية) ، رسالة ماجستير ، قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ، ١٤٣٤ هـ – 2013 م ، ص ص ١٢٤ – ١٢٦ .

(١٤) عبد الله الناصر حلمي ، مصدر سبق ذكره .

(١٥) سيناء أرض الفيروز والثروات والموقع الاستراتيجي تحولت إلى معضلة أمنية تبحث عن حلول ، القدس العربي ، ٢٩ – يوليو – ٢٠١٥ ، على الموقع الإلكتروني :

بالمرافق السياحية والدينية والعلاجية والترفيهية وتحقق مورد اقتصادي للبلد ، وفي مجال النقل والمواصلات الجوية والبحرية تتعدد الموانئ والمطارات الإستراتيجية فيها ، وفي مجال النفط والغاز الطبيعي تنتج شبه جزيرة سيناء ما يقارب (١%) من النفط والغاز الطبيعي في العالم[١٦]، فالثروات المعدنية في سيناء تعد من مصادر الثروة الأساسية ، إذ يتركز إنتاج النفط في الساحل الشرقي لخليج السويس الى جانب توفر مجموعة من المعادن والمواد مثل المنغنيز والحديد والفحم والجبس والكبريت وملح الطعام والفوسفات والرصاص والزنك[١٧].

إذن هذه الأهمية وهذا الموقع الذي يتوسط بين مراكز الثقل التجاري والصناعي والنفطي حول العالم ، يمكن استثمارها وتوظيفها في مشاريع تنموية متنوعة كمشاريع توليد الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرها من المشاريع[١٨]. كل تلك الجوانب متكاملة مثلث أهمية سيناء والأطماع حولها التي أثرت في الوضع والواقع الأمني في المنطقة .

ثالثاً : الرؤية (الإسرائيلية) لشبه جزيرة سيناء

بما ان (إسرائيل) تعاني من ضعف العمق الاستراتيجي فهي ترى في شبه جزيرة سيناء عمقاً استراتيجياً مهماً[١٩]. فمنذ عام ١٩٤٨ (إسرائيل) دخلت في عمق سيناء الجنوبي في العريش ، وبعد اتفاق الهدنة بين مصر و(إسرائيل) أبعد

---

http://www.alquds.co.uk/?p=379503 .

[١٦] **محمد عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٤ .**

[١٧] **أحمد عبد النجار، مصدر سبق ذكره ، ص٣٠ .**

[١٨] **المصدر نفسه ، ص ص ١٩ – ٢٠ .**

[١٩] **نبيل الفولي، هل ستعود سيناء إلى إسرائيل من جديد، الجزيرة ٢٠١٧/٢/٢٧، على الموقع الالكتروني: http://www.aljazeera.net**

السلاح المصري الى العريش داخل سيناء ، واشتمل الاتفاق أيضاً على منطقة منزوعة السلاح شرقاً ووضعت المنطقة تحت إشراف الأمم المتحدة ، إلا ان (إسرائيل) طردت مندوبين المنظمة الدولية وأنشأت المستوطنات في المنطقة . وفي عام ١٩٥٦ وخلال العدوان الثلاثي الفرنسي – البريطاني – (الإسرائيلي) على مصر، احتلت (إسرائيل) شبه جزية سيناء عندما قامت مصر بالانسحاب لمواجهة الإنزال البريطاني الفرنسي عليها ، فبذلك ضمت – أي (إسرائيل)– سيناء كمنطقة حدود آمنة وبقيت فيها إلى أن أجبرت على الانسحاب في آذار ١٩٥٧ . ثم عاودت احتلالها لسيناء في حزيران ١٩٦٧ وبتأييد من الولايات المتحدة الأمريكية وعدتها منطقة عازلة بينها وبين مصر بحيث تكون مسرح المعركة ، ويكون خط الدفاع النهائي عن (إسرائيل) من رأس محمد جنوباً إلى العريش على البحر المتوسط شمالاً[٢٠]. فبعد عام ١٩٦٧ استغلت (إسرائيل) سيناء كعمق استراتيجي إذ وجدت فيها مساحة للتراجع والمناورة والانسحاب إلى ما دون الأرض المحتلة التي تعدها عمقها[٢١].

إن الحدود الآمنة من وجهة النظر (الإسرائيلية) تركز على المفهوم الجغرافي الكامل للحدود أو ما يمكن تسميته بالحدود من الداخل ، بحيث تعني الحدود الآمنة عمق جغرافي كبير تحميه حدود وعقبات طبيعية ، فأصبح التوسع (الإسرائيلي) لا تقره قوانين نمو الأراضي الجغرافية ، وان مناطق التوسع لا تزيد عن كونها مجرد خطوط دفاع ليست حدود سياسية دائمة[٢٢].

---

[٢٠] **طلعت مسلم، موقع سيناء في الاستراتيجية الإسرائيلية، الجزيرة،**

http://www.aljazeera.net

[٢١] **نبيل الفولي ، مصدر سبق ذكره .**

[٢٢] **كرم ناصر إسماعيل أحمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٦ .**

لقد اهتمت (إسرائيل) بالتحصينات العسكرية في سيناء وبالوجود البحري (الإسرائيلي) في خليج العقبة لاسيما في (إيلات) وفي شرم الشيخ ، حتى أنها ضمنت الأمن في سيناء بتوفير الاحتياجات للسكان ولكن بتحميل شيوخ القبائل البدوية مسؤولية تأمين مناطق وجود كل قبيلة كذلك ، كما أقامت بعض المشاريع التي اعتمدت فيها على إمكانيات سيناء في مجال صيد الأسماك والسياحة[٢٣].

مقابل كل ذلك استمرت مصر بخطواتها لإعادة سيناء ، فبدأت المجابهات العسكرية من أيلول ١٩٦٨ إلى ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ حيث بدء الحرب ضد (إسرائيل) التي عبرت فيها القوات المصرية قناة السويس و(خط بارليف) واستردت قناة السويس بالكامل ، كما واستردت جزء من أراضي سيناء وعادت الملاحة في قناة السويس في حزيران ١٩٧٥[٢٤]. وصولاً إلى عقد اتفاق (كامب ديفيد) بين مصر و (إسرائيل) في أيلول ١٩٧٨ ومعاهدة السلام بينهما عام ١٩٧٩ وسحبت (إسرائيل) قواتها من سيناء وعادت السيادة المصرية الكاملة عليها وفق جدول زمني ، بانسحاب (إسرائيل) من خط العريش رأس محمد في ٢٦ أيار ١٩٧٩، ثم انسحبت من أبو زنيبة حتى أبو خربة في ٢٦ تموز ١٩٧٩ ، وتلاه الانسحاب من منطقة سانت كاترين و وادي الطور في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٩ الذي عد العيد القومي لمحافظة جنوب سيناء. وفي ٢٥ نيسان ١٩٨٢ تم استكمال الانسحاب (الإسرائيلي) برفع علم مصر على حدود مصر الشرقية على مدينة رفح شمال سيناء وشرم الشيخ جنوب سيناء ، وإعلان ذلك اليوم عيد قومي في مصر في ذكرى تحرير سيناء باستثناء منطقة طابا كمشكلة أوجدتها (إسرائيل) آخر أيام

---

[٢٣] طلعت مسلم ، مصدر سبق ذكره .

[٢٤] من الهزيمة إلى الانتصار ... كيف استردت مصر سيناء كاملة بعد حربها الشرسة مع إسرائيل ؟ RT ، ٢٠١٨/٤/٢٥ على الموقع الإلكتروني: . arabic.rt.com/middle-east

أنسحابها في سيناء ، إذ تفجر الصراع حول طابا بينهما وتم إحالة الموضوع إلى التحكيم وبدأت المباحثات وتحديد الشروط ونقاط الخلاف في عام ١٩٨٦ ، وفي ١٩ آذار ١٩٨٩ تم إعادة طابا الى سيادة مصر[٢٥] .

تتلخص الحدود المصرية مع (إسرائيل) في اتفاقية عام ١٩٧٩ التي يتكون محتواها الخاص بالحدود التي تبدأ بمسافة (٤٠) كيلو متر من العلامة الدولية رقم (٧٢) بمنطقة النقب وحتى العلامة الدولية رقم (٩١) عند مدينة طابا ، وتشير الاتفاقية الى ان الحدود الدائمة بين مصر والكيان الصهيوني هي الحدود المعترف بها بين مصر وفلسطين دون المساس بقطاع غزة ، وقد تم تقسيم شبه جزيرة سيناء على أثر هذه الاتفاقية الى أقاليم أو مناطق ثلاث وكل واحدة لها خصائصها الاستراتيجية الخاصة بها ، ومع ترسيم الحدود مع (إسرائيل) بذلك الشكل أضحى الوضع الاستراتيجي غير متوازن في شبه جزيرة سيناء[٢٦].

على الرغم من الانسحاب (الإسرائيلي) من شبه جزية سيناء ، ومن أجل إبقاء فاعلية وتنفيذ الاتفاق بين مصر و (إسرائيل) واستمرار التجريد من السلاح، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بنشر قوات دولية دائمة في شبه جزيرة سيناء عام ١٩٨٢ عرفت بالقوة المتعددة الجنسيات والمراقبين ، لمراقبة الوجود الأمني المصري في سيناء[٢٧]، أي إلى جانب الوجود العسكري المصري في سيناء تم استحداث قوات أجنبية متعددة الجنسيات (MFO) وهي قوات غير خاضعة للأمم المتحدة بل أن (٤٠%) منها قوات أمريكية والبقية أغلبها من دول حلف شمال

---

[٢٥] من الهزيمة إلى الانتصار... كيف استردت مصر سيناء كاملة بعد حربها الشرسة مع إسرائيل؟، مصدر سبق ذكره.

[٢٦] كرم ناصر إسماعيل أحمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١١٣ – ١١٤ .

[٢٧] خلدون الشرقاوي، سيناء معضلة سياسية ومأزق أمني لإسرائيل، حفريات ، ٢٠١٨/٤/٢٦، على الموقع الالكتروني www.hafryat.com/ar/blog .

وبقيادة أمريكية[٢٨]، وتضم قاعدة القوات المتعددة الجنسيات حوالي (١٥٠٠) ضابط وجندي وتقع على بعد ما يقارب عشرة كيلو مترات من الحدود (الإسرائيلية) جنوب مدينة الشيخ زويد شمال سيناء[٢٩]، وبقيت شبه جزيرة سيناء على هذا الوضع الذي تعرضت معه إلى عدد من التحديات التي واجهتها التي على الحكومة المصرية مواجهتها وإيجاد الحلول لها ومعالجتها .

رابعاً : شبه جزيرة سيناء في مواجهة المشاكل الداخلية والتحديات الخارجية

على الرغم من الخطط المتعددة التي تم رسمها لتطوير شبه جزيرة سيناء ، ومنها المشروع الذي تم وضعه عام ١٩٩٤ وأقره مجلس الوزراء المصري لتحقيق التنمية الذي لم يتحقق ، إلا ان الملاحَظ والواقع الفعلي يشير إلى تراجع مقياس التنمية في سيناء لوجود الكثير من صعوبات الاستثمار فيها ، إلى جانب وجود مشاكل تتعلق ببعض سكان سيناء الذين ليست لديهم هويات شخصية أو لا يحملون الجنسية المصرية ، ناهيك عن التحديات الأخرى التي تواجه عملية التنمية وعلى رأسها الموقع الجغرافي لشبه جزيرة سيناء بالتماس مع الخطر الخارجي وتباعد المسافات بين أماكن سكن البدو والقبائل ، واختلافاتهم وعدم تجانسهم ، إذ يشكل ٧٠% منهم من البدو وأقليات فلسطينية وأقليات قادمة من وادي النيل ، مع صعوبة الأوضاع الجغرافية كالسيول مثلاً ، ورصد حالات من التلوث في البيئة نتيجة تلوث المياه السطحية والجوفية والبحرية وحتى التربة ، مما يعوق عملية التنمية مع وجود مشكلة تمليك الأراضي في سيناء كمعرقل للاستثمار والتنمية من

---

(٢٨) مصطفى زهران– أحمد عبد الله– عمر عزام، " شبه جزيرة سيناء " معضلة مصرية – بحث عن حلول ، ٢٠١٥/٧/٣٠، وكالة الأناضول ، على الموقع الالكتروني ANADOLUAGENOAA.

(٢٩) المصدر نفسه .

خلال استبدال التمليك بحق الانتفاع لمدة ٩٩ عام مما حَجَّمَ من اندفاع المستثمرين فيها ، فكل تلك المشاكل تستدعي إيجاد الحلول لها وتفعيل خطط ومشروعات التنمية في شبه جزيرة سيناء[٣٠]. إلا إن الحاصل هو عكس ذلك إذ نتج عن غياب عملية التنمية وعدم الاهتمام بالبيئة والبنى التحتية إلى تصاعد الاحتجاج ، الأمر الذي أتاح الفرصة لظهور ودخول الجماعات المتطرفة المسلحة حسب ما يراه الخبراء الاستراتيجيين المصريين[٣١] .

خامساً : شبه جزيرة سيناء بين (إسرائيل) والجماعات المسلحة

إلى جانب الخطر (الإسرائيلي) المحدق بشبه جزيرة سيناء ومصر والدول العربية، أضحت سيناء تواجه خطر جديد مضاف هو خطر الجماعات المسلحة التي كانت (إسرائيل) تتابعه وتقتفي خطوات وجودهم في سيناء ، لأنها تجد انها جزءاً من ذلك الظرف الأمني والموقف الذي تعيشه سيناء ، وحسب رؤيتها انها جزءاً من المواجهة القائمة بين الجيش المصري والتنظيمات المتشددة بعد استهدافها أكثر من مرة من قبل الجماعات المسلحة ، إذ طالتها صواريخ تلك الجماعات المنطلقة من سيناء باتجاهها في حزيران ٢٠١٥ ، فأعلنت عن مخاوفها من وجود تلك الجماعات والتنظيمات على الحدود مع مصر ، ولم تحدد دورها في التدخل من عدمه في مواجهة الأوضاع الأمنية في سيناء [٣٢]

لقد ساعد عدم الاهتمام العمراني وتدني التنمية وعدم تنفيذ مخططاتها ، الى جانب (اتفاقية كامب ديفيد) واستغلال حالة الفراغ الأمني من الشريط الحدودي

---

[٣٠] **عبد الرحيم علي ، سيناء... إلى أين؟ دلائل ومؤشرات : خريطة الجماعات الجهادية ، تقارير، المركز العربي للبحوث والدراسات ، الأحد ٢٩/ديسمبر/ ٢٠١٣، على الموقع الإلكتروني:**
www.acrseg.org

[٣١] **مصطفى زهران – أحمد عبد الله – عمر عزام ، مصدر سبق ذكره .**

[٣٢] **المصدر نفسه .**

لسيناء، وانشغال القوات المسلحة وقوات الشرطة في حماية الأوضاع الأمنية الداخلية في مصر ، في إيجاد بيئة تسمح بوجود وتعايش اتجاهات وأفكار متطرفة ومتشددة في شمال سيناء مما جعلها – أي شبه جزيرة سيناء – مكاناً لنمو ووجود التطرف والمتطرفين، لاسيما البدو في سيناء يعدون أنفسهم مُلاك لأرض سيناء ولديهم قانونهم وهو القضاء العرفي وهم يمثلون الدولة الموازية ، (شعب وأرضو قانون)، وقد تحولت الفكرة إلى واقع من خلال استعراضات الخلايا التابعة للتيارات المتشددة في سيناء ، فأضحت الأفكار والجماعات المتشددة منتشرة وزاد تأثيرها وتحركاتها ، فأعلنت سيطرتها وإمارتها على المنطقة وبدأت تعلن عن القيام بالعمليات والحوادث ، ولكنها في الوقت نفسه تعلن أن عملياتها ضد العدو الصهيوني (الإسرائيلي) وليست قوات الجيش والشرطة وعدم مسؤوليتها عنها ، لكنها كانت تعد العدة لعمليات في عمق محافظة القاهرة[٣٣]. وتتجسد الجماعات المتطرفة في سيناء في كل من[٣٤]:

- التيار السلفي الذي تأسس منذ السبعينيات من القرن العشرين في مختلف مناطق سيناء.
- الرايات السوداء وبدأت نشاطها في وسط سيناء وشريطها الحدودي وأعلنت عن نفسها في العريش ، وأفكارها قائمة على التكفير للحاكم ونشطت في التسعينيات من القرن العشرين.
- الجماعات الجهادية تنتشر في رفح والشيخ زويد وتتبنى أفكار تنظيم القاعدة لكنها لا تتصل بها تنظيمياً ، وهدفهم إقامة الدولة الإسلامية من خلال

---

[٣٣] **عبد الرحيم علي ، مصدر سبق ذكره .**

[٣٤] **المصدر نفسه .**

الجهاد، وهي جماعات مختلفة المسميات والأهداف منها الجهاد والتوحيد وأنصار الجهاد والسلفية الجهادية ومجلس شورى المجاهدين .

– الخلايا النائمة هي جماعات إسلامية تنتهج خليط من الأفكار السلفية والجهادية والتكفيرية ، وتنتشر بمناطق مختلفة في سيناء من بئر العبد البعيدة عن سيطرة الجماعات الإسلامية المعروفة وصولاً إلى الشريط الحدودي مروراً بوسط سيناء وحتى مدينة العريش .

من العمليات التي تم تنفيذها في مناطق سيناء من قبل الجماعات المتشددة تفجيرات طابا في تشرين الأول ٢٠٠٤ ، وتفجيرات شرم الشيخ في تموز ٢٠٠٥ ، وتفجيرات منتجع دهب جنوب سيناء في نيسان ٢٠٠٦ ، ثم مذبحة رفح الأولى في آب ٢٠١٢ ، التي راح ضحيتها ضباط وجنود مصريين قرب معبر حدودي بمدينة رفح الفلسطينية على الحدود المصرية ، ومذبحة رفح الثانية في آب ٢٠١٣ [٣٥].

إن بداية أعمال وتحركات الجماعات المتشددة والعنيفة في سيناء بشكل واضح ومكثف كانت في مرحلة ما بعد ثورة ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١ و وصلت أقصاها بعد إسقاط الرئيس المصري السابق (محمد مرسي) في ٣ تموز ٢٠١٣، فقام تنظيم أنصار بيت المقدس بعمليات هجومية ضد قوات الجيش المصري[٣٦].

مع أحداث التغيير في مصر لم تظهر الحركات المتطرفة والأعمال الإرهابية فحسب ، بل ان هذه الأحداث رفعت درجة القلق لدى (لإسرائيل) أيضاً فمع بدء حركة التغيير في مصر عام ٢٠١١ وسعي مصر لإظهار مكانتها الجديدة و المختلفة من خلال القرار السياسي المصري خشيت (إسرائيل) من تأثر علاقاتها

---

[٣٥] وليد عبد الرحمن ، سيناء ((بوابة مصر الشرقية)) .... تتحدى المتشددين ، صحيفة الشرق الأوسط ، القاهرة ، السبت ١٤ يناير ٢٠١٧ ، ١٥ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ على الموقع الالكتروني:

[٣٦] مصطفى زهران – أحمد عبد الله – عمر عزام ، مصدر سبق ذكره .

مع مصر، أو مراجعة المعاهدة المصرية – (الإسرائيلية) للسلام، والوضع الحدودي غير الآمن مع مصر نتيجة الوجود الإرهابي في سيناء ، وما يشكله كل ذلك من تهديد (لإسرائيل) [٣٧]، فتعمل على ضمان وضعها في شبه جزيرة سيناء استناداً إلى المعاهدة المعقودة بينها وبين مصر ، حتى ان الخلاف حول طابا مع مصر لجأت فيه إلى التحكيم استناداً إلى المعاهدة وحفاظاً على المعاهدة التي عادت فيها منطقة طابا وفق التحكيم الدولي إلى مصر[٣٨].

سادساً : المواجهة الاستراتيجية المصرية

أثرت الأحداث التي مرت بها شبه جزيرة سيناء والمعاهدة المصرية – (الإسرائيلية) وما أعقبها من نتائج واتفاقات سياسية وأمنية ،إلى جانب كل ما قامت به (إسرائيل) من سياسات الاحتلال ناهيك عن الانفلات الأمني والإرهاب كلها شكلت تحدياً للأمن القومي المصري . وتدرك مصر أن دفاعها عن سيناء هو ليس فقط دفاع عن حدودها وأراضيها وأمنها القومي بل دفاع وتأمين للأمن العربي والإقليمي وعدم انتقال الإرهاب إلى دول المنطقة الأخرى ، وحماية الملاحة في قناة السويس التي يعبر عنها ما يقارب (١٠%) من حجم التجارة الأولية[٣٩].

عند بداية ظهور الإرهاب في شبه جزيرة سيناء يلاحظ أن الرؤية المصرية كانت تشير مساندة (إسرائيل) للجماعات الإرهابية في سيناء بتمويلها وتسليحها وتنميتها على اعتبار أن مصر على قائمة أولويات (إسرائيل) وتسعى لاستنزاف

---

[٣٧] **عبد الرحيم علي ، مصدر سبق ذكره .**

[٣٨] **محمد عبد السلام ، جيوبوليتيكية الإرهاب في سيناء دراسة في الجغرافية السياسية ، (PDF)، ص ص٦٢ – ٦٣ .**

[٣٩] **أحمد عبد النجار ، مصدر سبق ذكره ، ص٤١ .**

قدرتها العسكرية وخلخلة الأوضاع الأمنية في مصر[٤٠]، إلا ان الأوضاع أخذت أكثر من اتجاه ، ففي الحرب ضد الجماعات المتطرفة هناك رؤية ترى ان (إسرائيل) تساعد مصر بالسماح لها بالاحتفاظ بقوات كبيرة في شبه جزيرة سيناء أكبر مما تم الاتفاق عليه في الملحق الأمني في اتفاقية (كامب ديفيد) . وبذلك لم يكن الوضع في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ مريحاً (لإسرائيل) لخشيتها على مصير الاتفاقية مع مصر ، وكذلك القلق مما يجري في سيناء من أعمال إرهابية فدفعها ذلك إلى الموافقة على تعزيز حملات يشنها الجيش المصري، إلى جانب تعزيزها لوحداتها المتواجدة على الحدود وبناء سياج حدودي مع مصر بطول ٢٤٢ كيلو متر للحد من التسلل إلى (الأراضي المحتلة)، وإرسال طائرات بدون طيار إلى سيناء لاغتيال المتطرفين الذين يخططون للعمل ضدها[٤١] .

في استمرار المواجهة المصرية للمجموعات المتطرفة وعملياتها وهجماتها التي حولت سيناء إلى بؤرة للتشدد وللتطرف ، وبعد إعلان ما يسمى بتنظيم (داعش سيناء) المتطرف مسؤوليته عن قتل أعداد من عناصر الشرطة المصرية في مدينة العريش عاصمة شمال سيناء ، إلى جانب عمليات أخرى ، بدأت مصر ومنذ عام ٢٠١٣ تقريباً بحرب مفتوحة يقودها الجيش المصري ضد المتشددين ، إذ أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن مصر تخوض (حرباً حقيقية ضد الإرهاب) مبيناً حجم القوات المسلحة المصرية المقاتلة في سيناء لمواجهة المتطرفين التي تصل إلى حوالي ٤١ كتيبة و٢٥ ألف مقاتل ، كما أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي أن القوات المصرية ضبطت ألف طن من المتفجرات وملايين الجنيهات والدولارات لدى تلك التنظيمات الإرهابية ، وبلغت العمليات التي

---

(٤٠) د. محمد عبد السلام ، ، مصدر سبق ذكره ص ص٦٣ – ٦٤ .

(٤١) أحمد عبد النجار، مصدر سبق ذكره ، ص ص٧٢-٧٣ .

قامت بها تلك التنظيمات خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام ٢٠١٦ في سيناء ٩٢ عملية[٤٢].

بعد تعرض كمين أمني مصري في منطقة الشيخ زويد في محافظة شمال سيناء يوم ٢٤ تشرين الأول ٢٠١٣ لهجوم مسلح راح ضحيته أكثر من ٣٠ عسكري وجرح العشرات ، بدأت الحكومة المصرية بإستراتيجيتها اتجاه شبه جزيرة سيناء بإعلانها حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر في محافظة شمال سيناء وحشدت القوات الأمنية والعسكرية على حدود شرق مصر مع قطاع غزة والأراضي المحتلة ، وأغلقت معبر رفح مع قطاع غزة ، وتم تأجيل المفاوضات التي كانت مقررة بين حركة حماس و (إسرائيل) في القاهرة نهاية تشرين الثاني ٢٠١٣ وبعدها أعلنت خطة إقامة منطقة عازلة مع قطاع غزة ، وأعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي ان الهجوم يستهدف كسر إرادة مصر وجيشها ، وان الحكومة المصرية ستتخذ الإجلاءات والخطوات الكفيلة بمواجهة الإرهاب في شبه جزيرة سيناء التي تحولت الى ساحة حرب بين مصر والجماعات المتطرفة التي استمرت في عملياتها الإرهابية في داخل سيناء وخارجها ، واعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي ضرورة التعامل مع الإرهاب بقوة وحسم وإجراءات شاملة[٤٣]، واستعملت قوات الجيش المصري مروحيات الأباتشي والطائرات المقاتلة (F16) والمدرعات في العمليات الموجهة ضد مقرات وجود المسلحين المتشددين ، هذا إلى جانب وجود القوات الجنبية متعددة الجنسيات (MFO) السالفة الذكر التي تعرضت كذلك إلى هجمات المسلحين المتشددين في أيلول ٢٠١٢ ، وتم تكثيف جهود حماية القوات الدولية

---

[٤٢] وليد عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره .

[٤٣] أحمد عبد النجار، مصدر سبق ذكره ، ص ص٩٨ – ١٠٠ .

المتواجدة في سيناء من قبل الحكومة المصرية وكذلك عن طريق تحصين القاعدة التي تتمركز فيها تلك القوات[٤٤]، فقد بلغ عدد القوة المتعددة الجنسيات في كانون الثاني ٢٠١٢ (١٦٦٠) فرد من عدة دول ، وتتركز القوات الأمريكية فيها في ثلاث عناصر هي (قوة مهمة سينا) و (كتيبة المعاونة الأولى) وكتيبة مشاة[٤٥] .

في إطار الرؤى المطروحة حول الوضع غير المستقر في سيناء ، وتكرار العمليات الإرهابية فيها ، تظهر رؤية طلب مصر المساعدة الدولية الأمريكية لاستعادة السيادة على سيناء من خلال القدرات الأمريكية المتطورة في المراقبة والأقمار الصناعية ورصد وجود الخلايا الإرهابية في سيناء ، هذا التعاون المصري مع الولايات المتحدة الأمريكية في ظل الفراغ الأمني يمتد إلى علاقات مصر بحركة حماس ، إذ ان الولايات المتحدة الأمريكية تتهم مصر بعدم قدرتها على مواجهة الجماعات الإرهابية في سيناء ، لاسيما وأن الرئيس الأمريكي السابق (باراك أوباما) وبعد الاعتداء على السفارة الأمريكية في القاهرة صرح بأن مصر ليست دولة حليفة أو صديقة ، وهذا يعني تغيير في سياسة مصر تجاه الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) ، فأَثَّرَ ذلك في دور مصر في مبادرة وقف القتال بين حركة حماس و(إسرائيل) ، هذا يعني ان أي موقف أو دور مصري إقليمي يرتبط في العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) وسيحقق المصالح الأمريكية في المنطقة ويخدم أمن (إسرائيل)[٤٦]. أي ان وجود الجماعات الإرهابية المتطرفة في سيناء ضد مصر وضد (إسرائيل) في الوقت نفسه جعل (إسرائيل) توافق على دخول قوات مصرية وليس كما تنص عليه معاهدة السلام ببنها وبدون

---

[٤٤] **مصطفى زهران – أحمد عبد الله – عمر عزام ، مصدر سبق ذكره .**

[٤٥] **أحمد عبد النجار ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٨ .**

[٤٦] **عبد الرحيم علي ، مصدر سبق ذكره .**

التعديل عليها ، إلا انها عادت أيضاً لتطالب بسحب القوات التي لم توافق عليها ، أي حتى لا يكون تفوق للقوة العسكرية المصرية حتى وإن كان ضد الجماعات الإرهابية ، لاسيما أن الخشية (الإسرائيلية) من التغيير في مصر جعلها تتمسك بكل تفاصيل معاهدة السلام بينهما وملاحقها في التنفيذ لضمان ما تم الاتفاق عليه[٤٧]، الذي تضمن من خلاله عدم تجدد القتال بينها وبين الدول العربية ، وكذلك ضمان الولايات المتحدة الأمريكية لتفوق (إسرائيل) العسكري على مصر، وضمان عدم تعرض أمن (إسرائيل) لأخطار عسكرية من الدول العربية أو من مصر في سيناء (تحديداً) التي عدتها منطقة عازلة بين القوات المصرية والأهداف (الإسرائيلية) ، ومن خلال استمرار عَدْ (إسرائيل) لقناة السويس كحد آمن لها حتى مع وجود قوات مصرية محدودة غربي سيناء أو قوات مصرية صغيرة في شرقها ، إذ ان (إسرائيل) لا تريد أن تكون العلاقة إيجابية بين الحكومة المصرية وأهالي سيناء بل تسعى إلى توتر العلاقات بينهما ، وبذلك تشكل سيناء في الإستراتيجية (الإسرائيلية) منطقة عازلة مكشوفة تبعد القوات المصرية عن الأهداف (الإسرائيلية) ولا تسمح باختراق خط العريش – رأس محمد– بقوات رئيسة ولا بإغلاق قناة السويس ومضيق العقبة بوجه الملاحة (الإسرائيلية) [٤٨].

مع تصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بتحقيق أجهزة الأمن المصرية إنجازات ملموسة في مواجهة العمليات الإرهابية في سيناء أشار إلى استمرار تلك الحالة والمواجهات لمدة طويلة وذلك لحرص القوات المسلحة والشرطة على عدم المساس بالمدنيين خلال المواجهات ، ويطالب بالاستمرار في خطط

---

[٤٧] طلعت مسلم ، مصدر سبق ذكره .

[٤٨] د. محمد عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ص٦١ –٦٢ .

استهداف تلك البؤر الإرهابية في شمال سيناء ، لاسيما وأن الجيش المصري والشرطة المصرية يفرضون طوقاً أمنياً شديداً على المداخل الغربية لسيناء قبل عدة سنوات لمنع إدخال الأسلحة والمتفجرات من الأنفاق الموجودة في الشرق بعد ازدياد العمليات ضد قوات الجيش والشرطة[٤٩] . وتستمر الحملات العسكرية في مواجهة الإرهاب والنجاحات المتواصلة لعملية المجابهة الشاملة (سيناء ٢٠١٨) وعلى كل المحاور من خلال ملاحم القوات المسلحة وقوات الشرطة المصرية في مجابهة المجموعات الإرهابية في مناطق وسط وشمال سيناء[٥٠]، وقد استطاعت القوات المصرية من تحقيق تقليص وخفض للعمليات الإرهابية وتحرير مساحات ومناطق كثيرة من أراضي شبه جزيرة سيناء .

سابعاً : شبه جزيرة سيناء وخطط التنمية المصرية

إن إدراك الحكومة المصرية للأوضاع التي تمر بها شبه جزيرة سيناء من ناحية الخطر (الإسرائيلي) من جهة ، والجماعات الإرهابية المتطرفة والأعمال الإرهابية من جهة ثانية ، يضعها أمام ضرورة مواجهة كل ذلك ليس فقط من خلال مواجهة (إسرائيل) والإرهاب فحسب ، بل من من خلال استثمار وفرة الموارد الطبيعية في صياغة خطط التنمية وفي كافة المجالات كالزراعة والرعي والصيد والتعدين والصناعة إلى جانب السياحة[٥١]، إذ ان تحقيق التنمية في كل تلك الميادين مجتمعةً يشكل قفزة اقتصادية وعنصر جذب في الاقتصاد المصري ، ومن ثم تسهم في تحقيق الأمن القومي لمصر[٥٢].

---

[٤٩] وليد عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره .

(٥٠) أميمة سعودي ، برنامج تنمية سيناء .. أهمية إستراتيجية ، الثلاثاء ٣١ يوليو ٢٠١٨ ، الهيئة العامة للاستعلامات، على الموقع الالكتروني : https://www.sis.gov.eg/

[٥١] محمد عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦ .

(٥٢) المصدر نفسه ، ص ٧٤ .

تعمل مصر ومن أجل مواجهة كل التحديات التي تواجهها في شبه جزيرة سيناء على إعداد وتنفيذ برنامج لتنمية شبه جزيرة سيناء من خلال إعلان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن حجم التكاليف التي تتطلبها عملية التنمية في سيناء تصل إلى ما يقارب ٢٧٥ مليار جنيه وتمتد من عام ٢٠١٤ إلى عام ٢٠٢٢ ، وتم تأمين جزء منها من صناديق عربية كقروض والجزء الآخر تتحمله مصر. وتتجسد الخطة في تعزيز التنمية ودمج سيناء في النسيج القومي المصري وزيادة الاستثمار الوطني والأجنبي في سيناء ، ودعم الجانب الأمني لحدود مصر الشرقية ، والاستمرار في مواجهة الإرهاب ، وإعادة توزيع خريطة مصر السكانية وإقامة مجتمعات عمرانية متطورة[٥٣]، والعمل على استيعاب الطاقات السكانية وتحسين البنية التحتية وتطويرها وإنشاء مختلفة ومتنوعة كمشروعات الزراعة والري ومشروعات النقل والتخزين وتشمل المشروعات محافظات ومدن سيناء وإيجاد فرص عمل ورفع مستوى المعيشة وتحسين المستوى الاجتماعي والثقافي لأبناء سيناء وكل ذلك حسب ما أعلنته الحكومة المصرية وبما يتوافق مع رؤية مصر ٢٠٣٠[٥٤].

الخاتمة :

من خلال البحث في سياسة مصر اتجاه شبه جزيرة سيناء يتبين الآتي :-

- يتضح عمق الأهمية الجيوستراتيجية الحساسة التي تتميز بها شبه جزيرة سيناء من خلال المراحل التي مرت بها المنطقة من تدخلات واحتلال وعمليات إرهابية .

---

[٥٣] **أميمة سعودي ، مصدر سبق ذكره .**

[٥٤] **أميمة سعودي ، مصدر سبق ذكره .**

– إن الموقع الجغرافي المهم والاستراتيجي لشبه جزيرة سيناء يضع مصر ممثلة بالحكومة المصرية أمام مهمة ومسؤولية الحفاظ عليه والدفاع عنه بوجه الأطماع والتجاوزات والاحتلال.

– يعقب عملية الدفاع عن الموقع والمنطقة المهمة المتمثلة بشبه جزيرة سيناء ، العمل على تطوير المنطقة والاستفادة من مزاياها في تحقيق تنمية شاملة في كل المجالات من خلال الخطط الاستثمارية والتنموية ومتابعة تنفيذها .

– على مصر العمل على إعادة الاندماج والتآلف لأبناء سيناء كجزء من المجتمع المصري، وتوفير كل مستلزمات الحياة والمشاريع التي توفر البنية التحتية المطلوبة .

– الاعتماد على أهالي سيناء في في الدفاع عن المنطقة في وجه كل من (إسرائيل) والجماعات الإرهابية المتطرفة .

– تعزيز القوة العسكرية المصرية في الدفاع عن شبه جزيرة سيناء ، وعدم التعاون مع (إسرائيل) في مواجهة التحديات والهجمات الإرهابية من الجماعات المتطرفة .

– وضع سياسة وطنية من قبل الحكومة المصرية رصينة تستطيع من خلالها ان تكون المسيطرة على كل الطرق والمنافذ في شبه جزيرة سيناء التي تستغلها أو تنفذ من خلالها (إسرائيل) أو الجماعات المتطرفة .

– على الحكومة المصرية عدم التنازل عن حقوقها والتذرع بما نصت عليه المعاهدة مع (إسرائيل) ، بل التخلص من التزامات المعاهدة ، والعمل على جعل القرار السياسي المصري مستقل والسعي لإلغاء المعاهدة .

– استطاعت القوات المصرية من تقليص مساحة انتشار المجموعات المتطرفة وخفض عدد العمليات الإرهابية من خلال عمليات المجابهة العسكرية وحررت الكثير من أراضي شبه جزيرة سيناء .